

الوافي في الوفيات

قسمتُ الردى والجودَ قسمين في الوَرَى ... فللمُعْتدي جِدِّي وللمُجْتَدِي رَفْدِي .
علي بن موسى .

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبو طالب أبو الحسن الرضا بن
الكاظم بن الصادق بن الباقر بن زين العابدين . أُمُّهُ أُمٌّ وَلَدِ نَوْبِيَّةَ أُمُّهَا
سُكَيْنَةُ تَكْنَى أُمُّ-الْبَنِينَ . ولد بمدينة النبي صَلَّى الله عليه وسلّم سنة ثمانٍ وأربعين
ومائة وتوفي بطوس في سَنَابَازٍ وهو ابن تسع وأربعين سنة وستة أشهر سنة ثلاث ومائتين لتسع
بقيين من شهر رمضان . وخلصَّ من الولد محمداً والحسين وجعفرًا وإبراهيم والحسن وعائشة .
وروى عن أبيه وعن عبيد الله بن أطاءة . وهو أحد الأئمّة الاثني عشر كان سيد بني هاشم في
زمانه وكان المأمون يخضع له ويتغالى فيه حتّى إنه جعله وليّ عهده من بعده وكتب إلى
الآفاق بذلك ؛ فثار بنو العباس لذلك وتألّموا . وكان المأمون قد زوجَ ابنتَه أُمِّ-
حبيب . ومدحه دَعْبِلُ الخُزَاعِي فأعطاه ست مائة دينار وجبّة خزّ بذل له فيها أهل قمّ
ألف دينار فامتنع ؛ وسافر فأرسلوا من قطع عليه الطريق وأخذ الجبّة فرجع إلى قمّ
فقالوا له : أمّا الجبّة فلا ولكن هذه ألف دينار وأعطوه منها خرقة .

قال المبرّد : سئل علي بن موسى الرضا : أيكلّف الله العبادَ ما لا يطيقون ؟ فقال : هو
أعدل من ذلك . قيل له : فيستطيعون أن يفعلوا ما يريدون ؟ قال : هم أعجز من ذلك .
وقيل إن المأمون همّ-مرّةً أن يخلع نفسه من الخلافة ويولّيها عليّ بن موسى الرضا .
ولمّا جعله وليّ عهده نزع السواد العباسي وألبس الناسَ الخضرةَ وضرب اسم الرضا على
الدينار والدرهم . وأمر يوماً له بألف ألف درهم .

يقال إنّه أكل عنباً وأكثر منه فمات فجاءةً . واغتمّ المأمون كثيراً ودفنه عند قبر
أبيه وقيل إنّه شقّ له قبر الرشيد أبيه ودفنه فيه ؛ وقيل إنّه سُمّ . ومات في شهر
صفر ودفن بطوس وقصده مقصودُ بالزيارة . وفيه يقول أبو نواس :

قيل لي : أنتَ أحسنُ الناس طرّاً ... في فنونٍ من المقال النبهِ .

لك جُنْدٌ من القريض مديحٌ ... يُثْمِرُ الدُّرَّ-رَّ في يدَيّ مُجْتَدِيهِ .

فعلامَ تركتَ مدحَ ابن موسى ... والخصالَ التي تجمّعَ عنّ فيه ؟ .

قلت : لا أستطيع مدحَ إمامٍ ... كان جبريلُ خادماً لأبيه .

وفيه يقول أيضاً :

مُطَهَّرُونَ نَقِيَّاتٌ جِوْبُهُمْ ... تجري الصلاةُ عليهم أينما ذُكِرُوا .

من لم يكن علّوياً حين تنسبه ... فما له في قديم الدهر مُفْتَدَخَرٌ .

اﻟﻤﺎ برا خلقاً فألقنه ... صفّاكُم واصطفاكم أيّها البَشَرُ .

فأنتمُ المَلَأُ الأعلى وعندكمُ ... علمُ الكتابِ وما جاءت به السُّورُ .

قال له المأمون يوماً : ما يقول بنو أبيك في جدنا العباس ؟ فقال : ما يقولون في رجلٍ

فرض اﻟﻤﺎ طاعة بنيه على خلقه وفرض طاعته على بنيه ؛ فأمر له بألف درهم .

وكان أخوه زيد بن موسى بالبصرة قد خرج على المأمون وفتك بأهلها فأرسل المأمون إليه

أخاه عليّاً يردّه عن ذلك فحجّه وقال له : ويلك يا زيد ما فعلت بالمسلمين بالبصرة

وتزعم أنك ابن فاطمة بنت رسول اﻟﻤﺎ صلّى اﻟﻤﺎ عليه وسلّم . يا زيد ينبغي لم أخذ برسول اﻟﻤﺎ

أن يعطيَ به . فبلغ كلامه المأمون فبكى وقال : هكذا ينبغي أن يكون أهل بيت رسول اﻟﻤﺎ صلّى

اﻟﻤﺎ عليه وسلّم .

وروى لعلي الرضا ابن ماجة . قال محبّ الدين بن النجّار : أنبأنا عبد الوهاب بن علي

الأمين قال : كتب إليّ أبو الغنائم هبة اﻟﻤﺎ بن حمزة العلوي قال : أنا أبو عبد الرحمن

الشاذياخي قراءة عليه : أنا أبو عبد اﻟﻤﺎ محمد بن عبد اﻟﻤﺎ الحاكم النيسابوري قال : أنا

أبو علي الحسين بن محمد بن سورة الصاغانى بمرّو : حدثنا أحمد بن محمد بن عمرو الفقيه :

ثنا خالد بن أحمد بن خالد الذهلي : ثنا أبي قال : صلّيت خلف علي بن موسى الرضا

بنيسابور فجهر ببسم اﻟﻤﺎ الرحمن الرحيم في كل سورة . ويذكر أن رسول اﻟﻤﺎ صلّى اﻟﻤﺎ عليه

وسلّم كان يجهر ببسم اﻟﻤﺎ الرحمن الرحيم . وأنشد الذّوّفلي لعلي بن موسى :

رأيتُ الشيبَ مكروهاً وفيه ... وقارٌ لا تليق به الذنوبُ